تأثير امواج المحيطات في النحت العالمي المعاصر

أ. عاتكة عبد الستار شنين
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/
قسم الفنون التشكيلية
atikakhazraji@coeduw.uobaghdad.edu.iq

عبير طه ذنون
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/
قسم الفنون التشكيلية
abeer.taha2202m@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث الحالي بدراسة تأثير أمواج المحيطات في النحت المعاصر، ضمن حدود مكانية تم حصرها في (أوروبا وأمريكا) وحدود زمانية من (2006 إلى 2019م). وحددت العينة التي بلغت سبعة أعمال نحتية واعتمدنا على الملاحظة كأداة للبحث، ومن اهم النتائج المتعلقة بالبحث هي:

1. ظهر التأثير من خلال اعماد بعض النحاتين على خصائص وانواع أمواج المحيطات
2. اعتماد الاخشاب الطافية والمواد المستعملة الأخرى كرمز للاستدامة وحماية البيئة.

الكلمات المفتاحية: التأثير، الامواج، المحيطات، النحت، العالمي المعاصر.

Abstract:

The current research is concerned with studying the impact of ocean waves on contemporary sculpture, within spatial boundaries that were limited to (Europe and America) and temporal boundaries from (2006 to 2019 AD). The sample of seven sculptures was determined and we relied on observation as a research tool. The most important results related to the research are:

1. The impact appeared through some sculptors relying on the characteristics and types of ocean waves

2. Adopting driftwood and other used materials as a symbol of sustainability and environmental protection.

Keywords: impact, waves, oceans, sculpture, contemporary global.

الفصل الاول (الإطار المنهجي)

مشكلة البحث: ان علاقة الإنسان بالمحيطات علاقة أزلية، لكنها في السابق كانت تقتصر على الاعتماد عليها كمصدر رئيسي للغذاء، مثل الأسماك والمحار، فضلاً عن استخدامها وسيلة للتنقل بين الأراضي. كان لدى الناس معرفة بسيطة عن المحيطات، حيث عرفوا بعض التيارات وظروف البحار. كما لعبت المحيطات دورًا مهمًا في الثقافات والأساطير، إذ اعتُبرت أماكن مقدسة، ونعكس ذلك في أعمالهم الفنية فيما بعد.

ساهمت البعثات العلمية في استكشاف المحيطات بشكل فعال في تغيير نظرة الفنانين بشكل عام والنحاتين بشكل خاص تجاه هذه البيئات البحرية. فقد عبّر بعض النحاتين عن جمال المحيطات من خلال منحوتاتهم التي تمثل الكائنات البحرية، والشعاب المرجانية، والأصداف، وغيرها من العناصر الطبيعية. واستلهم آخرون من الظواهر الطبيعية للمحيطات، مثل الأمواج التي تشكل جزءًا مهمًا من المحيطات. هذه الأمواج تعكس جمال الطبيعة وقوتها، فهي نتاج تأثير الرياح على سطح الماء، وتحمل في طياتها العديد من الأشكال والتكوينات الجمالية التي تؤثر على النحت المعاصر، تنطلق الدراسة الحالية من التساؤل التالي: ما هي طبيعة تأثير أمواج المحيطات على النحت المعاصر؟

اهمية البحث: يعد البحث الحالي مهمًا كونه:

1. كونه دراسة بكر غير مبحوثة سابقًا في الجامعات العراقية حسب علم الباحثتان.
2. يعد بحثًا مفيدًا للباحثين والدارسين من طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة في العراق
3. يرفد المكتبة العلمية المتخصصة بمعلومات مهمة في الدراسات العلمية والانسانية بشكل عام، والدراسات الفنية بشكل خاص.

هدف البحث: الكشف عن تأثير امواج المحيطات في النحت المعاصر

حدود البحث: الحد الموضوعي: منحوتات الامواج، الحد الزماني: 2006 – 2019، الحد المكاني: اوربا وامريكا.

تحديد المصطلحات:

تعريف التأثير لغوياَ: إن الأصل الذي اندرج منه الاشتقاق اللغوي هو "ما بقي من رسم الشيء، والتأثير هو إبقاء الأثر في الشيء واثر في الشيء ترك فيه اثراً" (ابن منظور، 1968، صفحة 60).

التأثير اصطلاحاَ: "يقسمها (صليبا) الى قسمين مشخصين يقودان نحو المؤثر، يستدل عليهما مرة بالحس، وأخرى بالحدس، بحيث يكون التأثير، اما ان يكون ماديا، كتأثير السموم والأدوية في البدن، واما ان يكون نفسياً، كتأثير الأحوال والاحوال النفسية بعضها في بعض، او تأثير النفس في الجسد وتأثير الجسد في النفس" (صليبا، 1982، صفحة 226).

الامواج: تمثل الأمواج "مجموعة أو سلسلة موجات متقدمة، ذات حركة تأرجحية راسمة رؤوساً وتجاويف على سطح مياه البحر" (جورج، 2002، صفحة 824)، وتُعرف الأمواج كذلك "هي حركات رأسية تنتقل بها جزيئات الماء إلى أعلى إلى أسفل بشكل متوافق وهي تتباين في أحجامها وفي شدتها تباينا كبيرا على حسب قوة العوامل التي تسببها وحجم المسطح المائي الذي تحدث فيه" (السرسي، 2019، صفحة 236)، المحيطات "كتلة هائلة من المياه تبلغ مساحتها حوالي 361 مليون كم3 تحيط بالقارات من جميع الجهات" (علي، 1969، صفحة 187)، امواج المحيطات " انها طاقة متحركة على طول خط التماس بين الغلاف الجوي وسطح المحيط" (سفاريني، 2012، صفحة 343).

تعريف النحت لغويًا: "هو النشر والبري والقطع. وهو مصدر الفعل نحت ينحت نحتاَ، أي شقَّه وبراه، وهذبه. قال ابن فارس: النون والحاء، والتاء كلمة تدل على نجر شيء، وتسويته بحديدة. ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاَ. والنحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان كالغريزة التي غرز عليها، وما سقط من المنحوت: نُحاته" (السليفاني، 2020، صفحة 54).

تعريف النحت اصطلاحا: النحت "هو فرع من الفنون البصرية، وهو واحد من الفنون التشكيلية، ويعمل على تجسيد الأفكار على شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد" (بدور، 2015، صفحة 41). كما ويعرف مايرز النحت "بأنه تلك النوعية من الأعمال الفنية ذات ثلاثة أبعاد، والتي تصمم وتنفذ خصيصا لكي توظف أو توضع في الفراغ وسط ماديات البيئة بالأماكن المفتوحة بها، خارج حدود القاعات المعتادة، ولهيئاتها رؤى شكلية، ومفاهيم بنائية، ومواصفات تشكيلية تجعلها من نسيج البيئة المكانية الموجود فيها، وجزء لا يتجزأ" (محمود، 2013، صفحة 23).

تعريف النحت اجرائيا: وهو احد الفنون البصرية التي تستلهم اشكال حركة امواج المحيطات وانواعها على شكل تكوينات ثنائية او ثلاثية الابعاد.

الفصل الثاني: (الاطار النظري)

المبحث الاول: أمواج المحيطات (خصائصها وأنواعها)

تعد المحيطات من اجمل واهم البيئات الطبيعية التي تجذب السياح وتوفر فرصا للخوص واستكشاف الحياة البحرية وهي "طبقة مائية ضخمة تقع على أرضية مؤلفة من صفائح تكتونية متحركة على مر العصور الجيولوجية تطور شكل المحيطات وأحجامها وتضاريسها" (باليدييه، 2015، صفحة 8). وتمثل المحيطات "نظاماً ديناميكياً تتحرك فيه التيارات البحرية صعودا ونزولا في مواقع مختلفة حاملة معها كل ما لفظته الطبيعة والنظام الإنساني" (سفاريني، 2012، صفحة 330). اذ تُعتبر المحيطات مصدر ومكون أساسي في الحياة واحد العناصر المهمة في حياة الكائنات الحية والبيئة بصورة عامة، وهناك العديد من الميزات والخصائص التي تمتاز بها مياه المحيطات. (اذ تختلف مياه المحيطات تبعاً للخصائص الطبيعية والكيميائية للمياه، أو تبعاً لنوع الكائنات البحرية التي تعيش فيها أو نتيجة لأثرهما معاً، وأن من أهم العوامل التي تشكل مياه المحيطات بألوانه هي انتشار أشعة الشمس في مياهها،اذ أن الأشعة الحمراء تنشر بالمياه وتغلغل ثم الأشعة البرتقالية والصفراء بالترتيب في الأعماق وكذلك الشعاب المرجانية التي تتكون في المياه الضحلة لها دور في تغير اللوان، اذ تعطي للمحيط اللونين الأزرق الداكن والأزرق الذي يميل إلى البياض, بالإضافة إلى تأثير

الطحالب البحرية التي لها دور في تلون مياه المحيط، مثل الأحمر والأزرق والعديد من الألوان الآخر,كذلن ان تأثير الكائنات البحرية تساعد على تشكيل مياه المحيطات بألوان مختلفة نظراً لما تفرزه من مواد ملونة مختلفة) (صافي، 2010، صفحة 67).

حركة المحيطات: تتميز حركة بجمالها وديناميكيتها التي متسمة بحركة ليست ثابته وبمستويات متغيرة على مر العصور. متأثراً بعوامل عدة منها الضغط الجوي، التبخر، الرياح. وأن من أنواع هذه الحركات هي: 1. التيارات البحرية، 2.المد والجزر، 3. الأمواج.

إذ "تعتبر الأمواج والتيارات البحرية والمد والجزر عاملاً مهماً في تغيير معالم الجهات الساحلية، والتي تطل على البحار والمحيطات بصورة مباشرة وتنشط الأمواج على الساحل بتأثير الرياح الذي يلامس سطح البحر" (صافي، 2010، صفحة 53).

1. **التيارات البحرية:** وتعتبر التيارات البحرية من الظواهر المثيرة والتي " يقصد بها حركة الكتل المائية في مناطق معينة من البحار والمحيطات أفقيا ورأسيا وفي اتجاهات معينة ثابتة تقريبا. تنشأ التيارات لعوامل عدة: منها الرياح، وأيضا درجة حرارة المياه المختلفة، تغير مناسيب المياه نتيجة للتبخر، وأشكال السواحل تحدد اتجاه السواحل" (علي، 1969، صفحة 208).
2. المد والجزر: ان المد والجزر يخلق مشاهد متغيرة على السواحل من خلال " ارتفاع وانخفاض منتظمين في مستوى سطح البحر خلال عدة ساعات. ويحدث المد والجزر بسبب قوة جذب القمر. وبشكل اقل بسبب قوة جذب الشمس" (داي، 2001، صفحة 24).

بالإضافة إلى أنّه "يحكم الحياة على شواطئ المحيطات. وتتحكم بحركتهما كلٌّ من قوة الجاذبية والقوة المركزية الطاردة اللتين تؤثران على كوكبنا" (دوبرواز، 2014، صفحة 64). وأن للمد والجزر أنواع عدة منها "هناك مد شبه يومي، ومد مختلط مع هيمنة شبه يومية، ومد مختلط مع هيمنة يومية، ومد نهاري" (Exploring Florida, 2005, p. 9).

3. الأمواج: ان الامواج هي انعكاس لجمال الطبيعة بشكل عام والمحيطات بشكل خاص (و هي اضطراب في الماء وحركات رأسية تنتقل بها جزيئات الماء إلى أعلى وإلى أسفل بشكل متوافق. وتتباين في أحجامها وشدتها بحسب قوة العوامل المسببة لها، وتمتاز كل

موجة من الموجات بسرعة انتشار معينة، واطوال معين، وهناك نوعان للأمواج الأول: في البحار والمحيطات تنشأ تسمى "الموجة الاهتزازية"، والثاني: بالقرب من الشاطئ وهي "موجة الارتطام") (علي، 1969، صفحة 199).

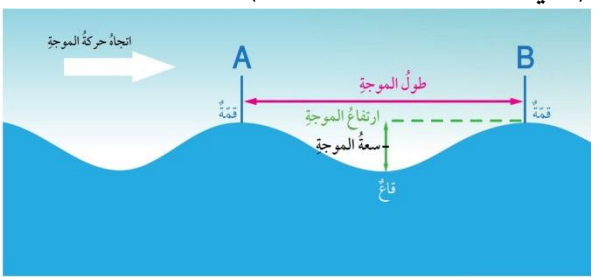

شكل (1) اطوال الموجة وحركتها، خصائص الأمواج وطريقة عملها

وتنتج الأمواج المحيطية لعدة عوامل "تلعب العوامل التالية سرعة الرياح – المسافة التي تهب فوقها الرياح – استمرارية هبوب الرياح، دورا مهما في مقدار ارتفاع وفترة الأمواج الناتجة عن الرياح" (الخياط، 2022، صفحة 32)، وإنها تحدث نتيجة "فعل الرياح والمؤثرات الجيولوجية الأخرى. وتحدث في الطبقة العليا من ماء المحيط، ويمكن أن ترتحل الأمواج آلاف الكيلومترات قبل أن تصطدم باليابسة. وتتراوح أحجامها ما بين أمواج لطيفة قليلة الارتفاع وأمواج عاتية عالية الارتفاع كأمواج التسونامي" (سفاريني، 2012، صفحة 342).

الطول الموجي: "يعبر الطول الموجي عن المسافة بين قمتين متتاليتين، أو بمعنى آخر هو المسافة بين موجتين متتاليتين" (الحارثي، ب.ت، صفحة 45).

أنواع الأمواج: تتميز الأمواج بأنواع عدة منها:

أ- **الأمواج التي تنشأ عن عمل الرياح:** وهي التي تنتج من انتقال الطاقة من الهواء إلى الماء، وان كل موجة لها طول وهو المسافة الافقية بين قمتين أو بطنين.

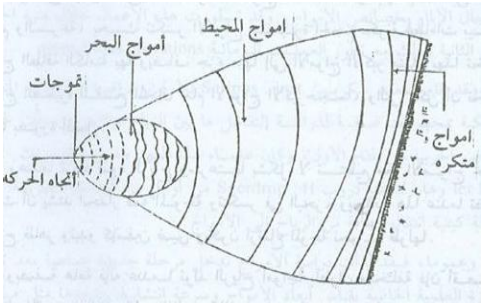

شكل (2) أمواج بفعل الرياح

ب- **الأمواج الناتجة عن الانزلاقات الأرضية:** وتحدث هذه الأمواج نتيجة للانزلاقات الأرضية أو انزلاقات الصخور عند السواحل أو بسبب سقوط كميات كبيرة من الصخور داخل مياه المحيطات) (الخياط، 2022، صفحة 35).

ج- **الأمواج العاصفة:**" ناتجة من هبوب رياح بسرعة كبيرة ولمدة طويلة، وهي أمواج عالية وطويلة، وذات قمم مدببة" (السرسي، 2019، صفحة 229).

د- **أمواج التسونامي:**" هو مصطلح ياباني للموجات الضخمة المدمرة أحيانا والتي تتدحرج أحيانا إلى موانئها تنشأ في قيعان المحيطات، ويرتبط وجودها في المناطق التي ينشط بها الزلازل والبراكين، وتحدد سرعتها هذه الموجة من خلال عمق المياه" (Thurman, 2001, p. 45).

شكل (3) أمواج تسونامي

وتمتاز أمواج التسونامي "بأن لها طول موجي يبلغ 200كيلومتر، وتصل سعتها إلى متر واحد تقريبًا في أعماق المحيط وهذه الخصائص تجعل من الصعب التعرف عليها في المحيط المفتوح. والجانب الأكثر خطورة وتدميراً في أمواج التسونامي هو استمرار تياراتها" (Exploring Florida, 2005, p. 7).

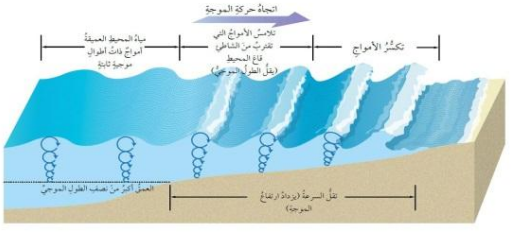

شكل (4) كيفية حدوث تسونامي

"بمجرد أن تتكون أمواج التسونامي فإن طاقتها تتوزع في عامود المياه، بصرف النظر عن عمق المياه" (الحارثي، ب.ت، صفحة 4).

"من العوامل المهمة التي تلعب دورا فاعلا بالنسبة لأمواج التسونامي، هو المعدل الذي تفقده عنده طاقتها.. حيث أن الموجة تفقد طاقتها عند معدل يتناسب عكسيا مع طولها الموجي" (الحارثي، ب.ت، صفحة 12).

المبحث الثاني: تجسيد الأمواج في الفنون:

لقد حاول الفنان أن يتفاعل مع بيئة المحيطات بما تحتويه تلك البيئة من عناصر وعلاقات مختلفة وأن يقدمها بنظم جمالية مختلفة ومنوعة، وقد قام بتحويل كل ما يقع أمام بصره في هذه البيئة وتخيلها بذهنه ومن ثم يتم تطبيقها في الواقع، ولتصبح عملاً فنيا مختلفا عن ما هو عليه في الواقع باستخدام اسلوبه الفني الخاص وكذلك الخامات الحديثة. حيث استلهم الفنان من الأشكال البحرية سواء كان في قاع البحر أم على سطحه وما تحمله من عجائب وقيم وأصبحت بذلك مكاناً مناسبًا للاستلهام الفنان. وقد أثر هذا على الاعمال الفنية من ناحية الأسلوب والتقنية والخامة سواء كان في الرسم أو النحت "وان حركة المياه وأمواج البحار أثارت انتباه الإنسان عبر كل العصور الا ان دوافع الإنسان مختلفة لتمثيلها" (الخزرجي، 2007، صفحة 75).

اذ نرى "عمل كينتارو لموجة المساء عام 1926يمكن رؤية الطابع الياباني بوضوح في الأمواج التي تبدو وكأنها تتشكل من خطوط طويلة، كما لو كانت مرسومة بالحبر السومي" (Sayre, 2004, p. 66).

شكل (5) الموجة التاسعة

شكل (6) موجة المساء

وكذلك نرى في" لوحة الفنان الروسي "إيفان إيفازوفسكي" رسمها عام 1850، هي تعبير عن إبحار قديم يشير إلى موجة ذات حجم كبير تأتي بعد سلسلة موجات كبيرة" (Aivazovsky, 1897)، إذ اتخذت الأمواج مكانة مهمة بين الفنانين وبيئة المحيطات بالعموم وثقافة الشعوب على مر العصور. تأثير بيئة المحيطات في كل صور الفن، لقد ابتكر الفنان الياباني "كاتسوشيكا هوكوساي"، "الموجة العظيمة في كاناغوا" "يشكل الماء نموذجاً لسمكة ضخمة وذيلها شبيه بعمود الماء. والرسم الآخر يبين التقاء خطوط الأمواج الكبيرة وتشكل سمكة قرش ضخمة والقارب في فمها. كان هوكوساي أحد اعظم الفنانين اليابانيين تبدو الموجة العظيمة مثل زخرفة فوق الماء" (Goldstein, 1992. 25).

شكل (7) الموجة العظيمة

وأما في مجال النحت فلقد استلهم ووظف الكثير من الفنانين من أشكال الأمواج وتم عرضها في المعارض التي تخص البحار أو في الأماكن العامة كما يتضح في أعمال الفنانتين (ساندرا بيتكين، موجة من الداخل)، وأيضا عمل للفنانة "كاثرين وودرن، الموجة من البرونز، يصور العمل موجة محيطية متوجة تبرز منها أقدام بشرية).

شكل (8) موجة من الداخل

شكل (9) الموجة

ونرى عند الفنان (جون كلي في عمله أصوات الأمواج من حجر الجرانت تم عمله، خصص لصوت الموجة المصطدمة بأحجار الساحل وإعطاء نعومة لشكل الجرانيت)، وكذلك عمل للفنان انو سيبرتس،" موجات الصخور مستوحى من الأمواج التي تتعرض للتغيرات والانكسارات عند اقترابها من الساحل يمثل شكلاً مستطيلا يتناقص نحو الأعلى، يشمل مجموعة أمواج تتحد بالمركز المنحوتة بالوجه"(Seiberts, 2002) .

شكل (10) موجة الصخور

شكل (11) أصوات الأمواج

مؤشرات الإطار النظري:

1. تختلف مياه المحيطات على حسب الخصائص الطبيعية والكيميائية.
2. إن وجود الشعاب المرجانية يجعل لون المياه أزرق داكن وكذلك الأزرق المائل إلى البياض.
3. إن للطحالب دوراً في تغير لون المياه إلى العديد من الألوان الأحمر، والأزرق وإلى الوان أخرى.
4. تشكل الأمواج اضطرابات في الماء وحركات رأسية تنتقل بها جزيئات الماء إلى أعلى وإلى أسفل بشكل متوافق.
5. ان احجام الأمواج تختلف ما بين أمواج لطيفة قليلة الارتفاع وأمواج عاتية عالية الارتفاع كأمواج التسونامي.
6. إن كل موجة تمتاز بطول وهو المسافة بين قمتين أو بطنين.
7. إن الأمواج المنزلقة الأرضية تحدث نتيجة الانزلاقات الأرضية أو الانزلاقات الصخور.

8. تنتج الأمواج العاصفة من هبوب الرياح بسرعة كبيرة ولمدة طويلة وهي عالية وذات قمم مدببة.
9. يشكل الخط جزءا أساسيا في طريقة تكوين الموجة واتجاه الحركة المناسب لنوع الموجة.

الفصل الثالث: (الاطار الاجرائي)

مجتمع البحث: تم حصر مجتمع البحث سابقًا بحدود البحث الزمانية من(2006–2019) والحدود المكانية المتمثلة باوربا وامريكا، وشمل مجتمع البحث (75)عمل نحتي للأمواج.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، وقد بلغت (6) نماذج كعينة ممثلة لمجتمع البحث، وعلى وفق المسوغات الاتية:

1. تنوع نماذج العينة في خاماتها واساليب عرضها.
2. جميع نماذج العينة ممثلة لجمتمع البحث، وتتفق مع موضوع البحث، وتحقق هدف البحث.
3. استبعاد الاعمال المكررة او المتشابهة في اشكالها او خاماتها.

منهج البحث: اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي –تحليل المحتوى– القائم على الملاحظة العلمية لتحليل عينة البحث، لما له من خصائص تنسجم مع طبيعة موضوع البحث وهدفه

تحليل نماذج العينة:

انموذج (1)

اسم العمل: تسونامي الثامن

اسم الفنان: كورنيليا كوبلر كافاناغ

الخامة: البرونز

القياس:. 31 × 49 × 38

سنة الانجاز: 2006

المكان: امريكا

تتميز المنحوتة بحوافها الحادة والشكل المقوس الذي يعكس حركة الموجة الديناميكية. اذ إن لكل موجة في الطبيعة تمتاز بطول وهو المسافة بين قمتين أو بطنين وبهذه المنحوتة يظهر التأثر الواضح للأمواج الا إن هذا الأسلوب لا يبرز فقط الشكل المتفجر للموجة، بل يخلق أيضًا تباينًا غنياً بين الضوء والظل، مما يُعطي العمل بُعدًا حركيًا يُظهر قوة وأثر الموجة. الطلاء الأزرق يرمز إلى لون الماء ويعكس الطابع الطبيعي للبحر، مما يعزز من جمالية العمل ويُظهر التغيرات في النغمة اللونية. يرتبط العمل بشكل وثيق مع فكرة الموجات كرمز لكارثة التسونامي، حيث تسعى النحاتة لتقديم منظور مختلف عن هذه الظاهرة. بدلاً من تصوير التسونامي كمصدر للدمار والخراب، تعمل على تسليط الضوء على الجوانب الجمالية والجوهرية للموجة. هذا يُعبر عن محاولة لتحدي التصورات التقليدية، وتنبه إلى القوة الكامنة في الطبيعة وقدرتها على إحداث التوازن بين الجمال والفوضى الإشارة إلى الكارثة التي حدثت في جنوب شرق آسيا تُضيف بعدًا تاريخيًا للعمل، حيث تُشير إلى الألم والمعاناة الناتجة عن الظواهر الطبيعية. النحاتة لا تُنسى هذه المعاناة، بل تستخدمها كحافز لإعادة النظر في كيفية تصور البشر للأمواج الضخمة. بهذا الشكل، يمكن القول أن العمل هو دعوة للتأمل والتفكير حول العلاقة بين الإنسان والطبيعة.. يمكن اعتبار هذا المنجز الفني كدعوة لتغيير التصورات السلبية عن قوى الطبيعة، والتركيز على جماليات تلك الظواهر القوية. يُظهر كيف يمكن للفن أن يكون وسيلة لفهم أعمق للعالم من حولنا، وتقديم منظور جمالي لمواقف معقدة وصعبة. من خلال توازنها بين الفوضى والانسجام، تساهم الفنانة في تطوير نقاش حول قوة الأمواج وتأثيرها على الإنسانية..

انموذج (2)

اسم الفنان: كريستوفر فينل Christopher Fennell

اسم العمل: موجة الخشب الطافي Driftwood Wave

الخامة: الخشب الطافي

القياس: 14 × 40 × 16 قدم

السنة: 2007

المكان: متحف فيجي للفنون – دافنبورت

يستند العمل الفني المعني إلى استخدام الخشب الطافي المستخرج من نهر المسيسيبي، مما يعكس التزام الفنان بإعادة توظيف المواد الطبيعية والمستهلكة. استخدام هذه الخامات ليس فقط تعبيرًا عن الإبداع، بل أيضًا رسالة قوية تتعلق بالاستدامة والبيئة، حيث يتحول الخشب الذي قد يعتبر غير ذي قيمة إلى عمل فني ذو مغزى.

تم تصميم الشكل بحيث يوضع عند مدخل قاعة الفنون، وبذلك يتم تسليط الضوء على حركة الموجة. الانحناء والتجويف في التصميم يعطيان إحساسًا بالحركة والديناميكية، مما يعكس بشكل مثالي أمواج المحيط المتدحرجة. هذا العنصر الحركي يجعل المشاهد يشعر وكأنه يتفاعل مع العمل، مما يعزز من التجربة العامة.

يمكن اعتبار العمل كإضافة معمارية، حيث تم دمجه مع المدخل بطريقة تبرز حركته. هذا الاستخدام الذكي للمساحة يعكس القدرة على دمج الفن مع العمارة، مما يشجع على التفكير في كيف يمكن للفنون أن تعيش وتزدهر في الفضاء العام..

يستفيد الفنان من معرفته بالهندسة لتشكيل العمل الفني، حيث يتضح في كيفية تنظيم قطع الخشب بأطوال مختلفة لتكوين الشكل النهائي. هذه العقلانية الهندسية لا تقتصر على الجانب التركيبي فحسب، بل تُظهر أيضًا جمال التصميم واحترافية التعامل مع الأشكال، مما يمنح العمل تنوعًا بصريًا.

رسالة العمل قوية حيث تعكس كيف يمكن للمواد المهملة أن تُحوَّل إلى أشكال فنية تحمل دلالات جديدة. هذا التحول يُعزز من الفهم العميق للتغيرات البيئية والتحديات المعاصرة، ويعبر عن قوة الفن في إعادة التفكير في قيمة الأشياء وغايتها في مجتمعاتنا.

انموذج (3)

اسم الفنان: كارول تيرنر

اسم العمل: الطول الموجي

الخامة: الرخام

القياس: 170×200×80سم

السنة: 2015

المكان: بودروم– تركيا

يتميز العمل الفني لكارول بتكوين تجريدي يمثل شكل الموجة، وهو اختيار ذكي يعكس التنوع والحركة الممكنة للأمواج في البحر. القاعدة المستطيلة التي ارتُفع بها النحت تعطي إحساسًا بالاستقرار والعمق، بينما تنسجم الموجة النحتية بشكل متناسق ومستمر، مما يحمل المشاهد إلى تفاعل شعوري مع طاقة المحيط.

تُظهر التصميمات المتعددة الأوجه للعمل قدرة الفنانة على استخدام التجريد لخلق عمل يمكن رؤيته من جميع الجوانب. هذا التوجه يجعل من التكوين عملاً تفاعليًا، حيث يُشجع المشاهدين على الالتفاف حوله واستكشاف مختلف الزوايا، مما يحقق تجربة بصرية ديناميكية تعكس الحركة الطبيعية للأمواج.

تستمد كارول إلهامها من جماليات الطبيعة، بدءًا من البحر إلى القمر، مما يعكس الترابط الوثيق بين الإنسان والطبيعة. يظهر تأثير الأمواج في عملها من خلال التجسيد المجرد، حيث تتيح لها هذه العناصر استكشاف الظواهر الطبيعية بطريقة فنية مبتكرة..

يمزج العمل بين الأشكال الهندسية الدقيقة والأشكال العضوية، مما يُتيح لكارول إنشاء توليفة فريدة تمزج بين النظام الطبيعي والابتكار الفني. استخدام الخطوط المتناسقة يعزز من الفهم البصري لتشكيل الموجة ويمثل توازنًا بين القوة واللطف الذي تميزه الأمواج..

يحمل عنوان العمل "الطول الموجي" دلالة إضافية، حيث يعكس دافع الفنانة لقياس صوت أمواج البحر القريبة، وهو مما يُظهر كيف يمكن للنحت أن يتجاوز البصري ليشمل التجارب

الحسية الأخرى. هذا النمط من التفكير يعزز من كيفية فهم الفن كوسيلة لنقل التجارب وتحفيز الوعي بالبيئة المحيطة..

انموذج (4)

اسم الفنان: Marsha Blaker and Paul DeSomma

اسم العمل:Rip Curl

الخامة: زجاج

القياس: 6 × 11 ×7 سم

السنة: 2016

المكان: كاليفورنيا

يمثل العمل الفني الذي أنجزه الزوجان مارشا وبول تعبيرًا قويًا عن تأثير أمواج المحيط على النحت المعاصر. يستمد العمل إلهامه من قوة المد والجزر، مما يعكس قدرة الطبيعة على تشكيل الرؤى الفنية. من خلال تمثيل الموجة، يظهر العمل كيف تتجسد الظواهر الطبيعية في أشكال فنية تعكس العمق الجمالي لقوة المياه..

استخدام الزجاج الساخن في هذا العمل يعتبر اختيارًا بالغ الأهمية، حيث ينطوي على تحديات تقنية وفنية. يُظهر الزوجان إتقانهما لهذه المادة، مما يعكس القدرة على تحويل الزجاج إلى أشكال تعبر عن حركة ومرونة الأمواج. كما أن الزجاج، بنسبته الشفافة، يعكس الضوء بطريقة تجعل العمل يبدو حيًا وديناميكيًا، مما يعزز من تأثير حركة الأمواج. التدرج اللوني من الأزرق اللامع إلى الأبيض في فقاعات الرغوة يعد عنصرًا مميزًا في العمل. يعكس التنوع اللوني جماليات المحيط، ويُترجم تدرجات الألوان التي نراها في الطبيعة. اذ إن وجود الشعاب المرجانية يجعل لون المياه أزرق داكن وكذلك الأزرق المائل إلى البياض في البيئة الطبيعية. وهذه الألوان ليست مجرد عناصر جمالية، بل تلعب دورًا مهمًا في إيصال الشعور بالحركة والتغيير، مما يتيح للمشاهد تجربة البصر والشعور بنعومة الأمواج وضراوتها في الوقت نفسه. ان تناغم الشكل وتفاصيل العمل لهما أهمية خاصة، حيث تمثل المنحوتات الموجات بما يتماشى مع حقيقتها الطبيعية. التجسيد الواقعي للأمواج، مع تأثيرات النصوع والتموجات، يُظهر قدرة الزوجين على دمج اللمسة الفنية مع الدقة العلمية، مما

يجعل العمل يبدو وكأنه يعيش ويستجيب للبيئة المحيطة. هنا، يلتقي الفن بالعلم في صياغة عناصر مائية مُثيرة.

انموذج (5)

اسم الفنان: جون فيراJohny Vieira

اسم العمل: امسكني إن استطعت Catch me if you can

الخامة: خشب – جبس – الوان

القياس: 15 سم × 79 سم

السنة: 2018

المكان: سانتا كروز – البرتغال

يستمد العمل النحتي تصميمه بوضوح من أمواج المحيطات، مما يعكس تأثر الفنان بجماليات البيئة الطبيعية والمحيطات. هذا الانغماس في عناصر الطبيعة يعبر عن الارتباط العميق بين الفن والمحيط، مما يتيح للفنان أن يترجم رؤيته وتجربته الشخصية إلى أشكال فنية ملموسة. هنا، نشهد كيف يمكن للأمواج أن تلهم الأشكال والأفكار، مما يُظهر تأثيرًا قويًا للطبيعة على الأساليب النحتية المعاصرة. الاختيار المدروس للخشب الطافي من المحيط والجبس كمواد أساسية للعمل يقدم مزيجًا حيويًا بين العناصر الطبيعية والاصطناعية. يُظهر استخدام الخشب المتآكل تأمل في مرور الزمن وعوامل الطبيعة، مما يعكس حالة المواد وتأثير البيئة عليها. بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية التلوين وتغطية العمل بطبقة من الإيبوكسي تُضفي لمسة نهائية تعكس بريق الأمواج، مما يحقق توازنًا بين الشكل والمحتوى. تتجلى الغوص في موضوع الأمواج من حب الفنان للمحيطات، والذي يُعتبر دوافعه الأساسية وراء هذا العمل. هذا الارتباط الشخصي يعزز من أصالة العمل، حيث أن التفاعل مع المحيطات يمنحه زخمًا تجريبيًا، محولًا تجاربه ومشاعره نحو شكل فني ملموس. إن فهم الفنان العميق للأمواج كعناصر حية ومتحركة يُظهر كيف يمكن للفن أن يُعبر عن العواطف البشرية والتجارب الفردية.العمل ليس مجرد تمثيل بصري للأمواج بل هو تجسيد لعواطف وصراعات داخلية, تُعتبر الأمواج رمزًا للتغيير والحركة المستمرة، مما يُعكس واقع الحياة المعاصرة بأسلوب يستلهم الطبيعة. إن استكشاف الفنان لعالم

الأمواج يُلقي الضوء على دور الوساطة بين الإنسان والطبيعة، مما يخلق مساحة للحوار حول تأثير البيئة على الفرد.

انموذج (6)

اسم الفنان: ويد كافانو وستيفن ب. نجوين

Wade Kavanaugh and Stephen B. Nguyen

اسم العمل:Waves Made of Wood

الخامة: الخشب اللوان

القياس: 4×8 – 2×4 – 2×6سم

السنة: 2019

المكان: مركز الفن المعاصر في ولاية ماين

التكوين الفني يشبه موجة ضخمة تمتد على جدران القاعة كافة، مما يرسخ مفهوم الحركة والديناميكية. استخدام الشرائح الخشبية الممتدة من الأرض إلى السقف يخلق تأثيراً بصرياً يغمرالمتلقي في تجربة غير تقليدية، حيث السمات المتعرجة للممرات تقدّم تجربة حركية تشبه تدفق الأمواج. يتجاوز ذلك حدود الشكل ليجسد الحركة المستمرة للطبيعة، معبراً عن الاضطراب والهدوء في آن واحد فانه تجسيداً دقيقاً للحركة الطبيعية والبنية البيئية، حيث يعكس التفاعل بين الفكرة والمادة، مما يجعله ينتمي إلى فن التركيب المعاصر. العمل يخلق تجربة مركبة يمتزج فيها البصر واللمس، ويقدم للمتلقي فرصة للتفاعل مع المنحوتة بطريقة مبتكرة ان تقنيات انجاز العمل الفني عكس مستوى عالٍ من الإبداع والسيطرة على المواد، حيث تم استخدام الخشب بطريقة تسمح بإبراز الخصائص الفريدة لهذا العنصر الطبيعي. قطع الشرائح بواسطة منشار طاولة إلى أحجام وأشكال متباينة يُظهر فهم الفنانين العميق لطبيعة المادة وقدرتها على التعبير. اجتماع طبقات الخشب المختلفة في تكوين واحد يساهم في عمق العمل، مما يُضفي بعداً بصرياً وتاريخياً عليه.

ان المنحوتة تحمل دلالات عميقة تتعلق بالقوى الطبيعية بشكل عام وبامواج المحيطات بشكل خاص. وتسلط الضوء على التوازن الدقيق الموجود في النظام البيئي، الأمر الذي يتضمن دعوة للمشاهدين للتفكير في كيفية تأثير القوى الطبيعية على حياتهم والبيئة.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

النتائج:

1. ظهر التأثير من خلال استلهام النحت المعاصر من الحركة الديناميكية للأمواج، مما يُعكس قدرة الفنانين على تمثيل القوى الطبيعية بشكل جمالي. الحواف الحادة والشكل المقوس يُعبران عن الاندفاع والتحولات السريعة التي تتميز بها الأمواج يعكس الحركة والديناميكية المرتبطة بامواج المحيطات.. نموذج (1)(3)
2. يظهر التاثير من خلال استخدام الخشب الطافي المستخرج من نهر المسيسيبي المتاثر بامواج المحيطات كرمز للالتزام بالاستدامة. هذه الاستراتيجية تعكس أهمية الحفاظ على البيئة وتحدياتها، وتحويل المواد التي قد تُعتبر غير ذات قيمة إلى أعمال فنية معبرة. نموذج (2)
3. يظهر التاثر من خلال تسليط الضوء على التوازن بين القوة الجمالية والفوضى. من خلال تقديم امواج التسونامي كرمز لجماليات طبيعية بدلاً من كونه مجرد مصدر للدمار، يعمل الفنان على تحويل التصورات التقليدية حول القوة الطبيعية.نموذج(1)
4. يظهر التاثير من خلال استخدام الزجاج الساخن الذي يعتبر اختيارًا فنيًا تقنيًا معقدًا، حيث يتم تحويله إلى أشكال تعبر عن حركة الأمواج ومرونتها. يُبرز استخدام الزجاج الشفاف كيفية انعكاس الضوء، مما يمنح العمل طابعًا ديناميكيًا وحيويًا يعكس الطبيعة المتغيرة للمحيط وشفافيته.نموذج (4)
5. يتجاوز التاثير الحقل البصري ليشمل لتجارب حسية أخرى، مما يعكس تاثيره بقياس صوت الأمواج. هذه الفكرة تُعزز من فهم الفن كوسيلة لنقل التجارب وتحفيز الوعي بالبيئة نموذج (3)
6. التدرج من الأزرق اللامع إلى الأبيض في فقاعات الرغوة يُعد تعبيرًا عن مجموعة من الألوان التي تمثل جمال المحيط. هذه الألوان لا تضيف قيمة جمالية فحسب، بل تعزز أيضًا الشعور بالحركة والعمق، مما يتيح تجربة بصرية عاطفية

7. يظهر تأثير أمواج المحيطات على النحت المعاصر من خلال استخدام مواد طبيعية، تقنية مبتكرة، وعلاقة شخصية عميقة مع البيئة. تسهم هذه العناصر في تعزيز الفهم الجمالي والاجتماعي للعمل كما في نموذج (5)
8. تمثيل الأمواج بعدة صور فالبعض مثلها بصورة ثلاثية الأبعاد ويمكن رؤيتها من جميع الاتجاهات كما يظهر في النموذج (3)، بينما البعض الآخر نفذها بصورة بارزة على مدخل القاعات وداخل قاعات العرض كما يظهر في النماذج (2)، (6).
9. التجسيد الواقعي للموجات يُظهر التناغم بين الفن والعلم، مما يجعل العمل يبدو نابضًا بالحياة. التفاصيل الدقيقة، مثل النصوع والتموجات، والسلوكيات المتنوعة للأمواج تُظهر تمكن من دمج القيم الفنية مع الدقة العلمية. كما في نموذج
10. الاستخدام المدروس للخشب، بما في ذلك تقنيات القطع المتنوعة، يُظهر مهارة الفنان في التعامل مع المواد الطبيعية. يمثل كل قطع في التركيب انفتاحًا نحو خصائص العنصر الطبيعي، مما يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة المادة وقدرتها على التعبير عن المفاهيم الحيوية. كما في نموذج (6)
11. العمل الفني يتيح للمشاهد تجربة حركية فريدة، حيث يرتبط الشعور بتدفق الأمواج بتجسيد الحركة من خلال العناصر المتعرجة. هذه التجربة تكسر الحواجز التقليدية بين النحت والمتلقي، مما يعزز التفاعل الشخصي مع العمل الفني ويعكس أسلوب فن التركيب المعاصر. كما في نموذج (6)
12. ان تشكل الشرائح الخشبية التي تمتد من الأرض إلى السقف تجسيدًا بصريًا لموجات المحيط، مما يخلق شعورًا بالحركة المستمرة والديناميكية، وهو ما يعكس الاضطراب والهدوء في آن واحد.
13. اعتماد النحات على خصائص الأمواج الأساسية كالشكل واللون والحركة والنوع والحجم والخط وارتدادات الموجية واظهارها في اعماله النحتية كما يظهر في النموذج (1)، (4).

الاستنتاجات:

1. دمج الفنون مع العمارة بشكل مبتكر. يعزّز ذلك من تجربة المشاهد، إذ يُصبح العمل جزءًا من البيئة المحيطة، مما يفتح الحوار حول كيف يمكن أن تتفاعل الفنون مع المساحات العامة.

2. انحناءات وتجويفات الاعمال الفنية تجسد حركة الموجات، مما يخلق شعورًا بحياة ديناميكية تدعّم التواصل العاطفي بين الاعمال الفنية والمتلقي. هذه الديناميكية تساهم في جعل التجربة الفنية أكثر عمقًا، حيث يشعر المشاهد كأنه جزء من الحركة، مما يُثري الانخراط في العمل.
3. يمثل العمل دعوة قوية للمشاهدين للتواصل والتفاعل مع الطبيعة. من خلال إتاحة المجال للاقتراب من العمل، يُشجع المشاهدين على التفكير في جمال الطبيعة وأهميتها، مما يعزز الوعي البيئي ويسلط الضوء على القضايا المعاصرة المتعلقة بالبيئة.
4. الجمع بين الأشكال الهندسية الدقيقة والأشكال الطبيعية يُعزز القدرة على خلق توليفة فريدة تعكس توازنًا بين النظام والفوضى، القوة والجمال. هذا يعكس الاتجاهات المعاصرة في النحت التي تسعى إلى دمج العناصر التقليدية والحديثة
5. تسليط الضوء على التوترات بين الإنسان والبيئة، مما يعمل على تعزيز الفهم الثقافي والقيمي للوجود. من خلال التركيب، يتم تقديم فرصة لجمهور المتلقين للتفاعل مع الفنون بأسلوب يُعلي من الوعي البيئي والتواصل المستدام.
6. من خلال دراسة تأثير الكوارث الطبيعية، تساهم الاعمال في تنمية الفهم العميق للعلاقة بين الإنسان والطبيعة. لتعبر عن الألم والمعاناة الناتجة عن الظواهر الطبيعية، مما يجعلها مرتكزًا للتأمل في الطبيعة البشرية وردود الفعل تجاه الأزمات.
7. تُعتبر الأعمال دعوة للحفاظ على البيئة البحرية، حيث تتجاوز الجمال السطحي لتطرح قضايا مؤثرة حول تأثير البشر على المحيطات. يُعبر العمل عن الحاجة لحماية البحر ويشدد على الدور الحيوي للمحيط في البيئة.

التوصيات:

1. اقامت معارض فنية للأشكال المستلهمة من البيئة البجرية
2. اهتمام المؤسسات التعليمية بتدريس الفن والبيئة في الدراسات الاولية

المقترحات:

1. تأثيرات ظاهرة المد والجزر على النحت المعاصر.
2. تأثير التيارات البحرية على النحت المعاصر.

المصادر والمراجع:

1. آن لوفيفر باليديه. (2015). *البحار والمحيطات*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
2. أن وإريك سيناندر دوبرواز. (2014). *الظواهر الطبيعية التأثيرات الباطنية والجوية*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
3. بيار جورج. (2002). معجم *المصطلحات الجغرافية*. (حمد الطفيلي، المترجمون) لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
4. تريفور داي. (2001). *اسرار المحيطات*. بيروت: دار العربية للعلوم.
5. جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
6. جورجينا بدور. (2015). *النحت في الفن الاسلامي*. حمص: المركز الوطني للمتميزين.
7. عاتكة عبد الستار الخزرجي. (2007). *استلهام الأشكال الطبيعية في النحت المعاصر* . بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، رسالة ماجستير.
8. عباس بن عيفان الحارثي. (ب.ت). *التسونامي*. الرياض: جامعة الملك عبد العزيز– كلية علوم الأرض قسم الجيولوجيا الهندسية والبيئية.
9. عدنان صافي. (2010). *مقدمة في الجغرافية الطبيعية والفلكية*. عمان: المركز الكتاب الأكاديمي، شارع الملك حسين.
10. علي عبد الكريم علي. (1969). *علم الجغرافية الطبيعية*. البصرة: دار الطباعة الحديثة.
11. عمرو عبد القادر محمود. (2013). *النحت في الهواء الطلق بين القيم التعبيرية والجمالية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
12. غازي عبد الفتاح، عبد القادر عابد، وأخرون سفاريني. (2012). *أساسيات علم الأرض*. عمان: دار الفكر.
13. فيان رمضان عبدي السليفاني. (2020). *النحت اللغوي رؤية جديدة دراسة دلالية إحصائية في معجمي: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، وتاج العروس للزَّبيدي*. ب.ب: المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، عدد12.
14. محمد بن مكرم بن على ابن منظور. (1968). *لسان العرب*. بيروت: دار الإصدار.
15. نمير نذير الخياط. (2022). *الكشوفات الأولى للبحار والمحيطات*. ب.ب: كلية الآداب / قسم الجغرافية، محاضرات مادة البحار والمحيطات للمرحلة الرابعة.

16. هشام محمد أمين السرسي. (2019). *أمل متولي ابراهيم، الإمكانات التشكيلية المستوحاة من الحركة الفعلية للأمواج المائية.* مصر: جامعة المنوفية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، المجلد1، العدد17.

17. Thurman, H. (2001). *Essentials Of Ocean Ography Seventh Edition.* New Jersey: Englewood Cliffs, Prentice Hall.

18. Aivazovsky, H. (1897). *The Ninth Wave،The State Russian Museum*. Retrieved from https://web.archive.org/web/20201112022228/https://artsandculture.google.com/asset/the-ninth-wave/jgHuL-7yxgrOSw.

19. Exploring Florida. (2005). *A Social Studies Resource For Students and Teachers.* Florida: Florida Center For Instructional Technology,College of Education,University of South Florida.

20. Goldstein, E. (1992). *And Finally،Understanding And Creating Art.* St. Paul New York: West Publishing Company.

21. Sayre, H. (2004). *A World Of Art.* USA: Library Of Congress,Revised Fourth Edition.

22. Seiberts, A. (2002). *Rock Waves*. Retrieved from https://sculpturecenter.org/oosi/items/show/1148.